

(المصدر نفسه، ص ١٩) ، وعلى نحو ما فعلت مجلة الثقافة الوطنية في دراسة عبد الحكيم تيمور المعنونة بـ «هل نبيع مياه النيل» (مجلة الثقافة الوطنية، العدد الأول، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠، ص ٥٥).

إن المتتبع المدقق لهذه النشرات التي باتت تلعب دورها الملموس، في توعية الشعب المصري بحقيقة الخطر الصهيوني، وأبعاده، يلمس ذلك الوعي الحقيقي بأبعاد الصراع بيننا وبين الامبريالية، باعتباره فرع من الصراع الأصلي بين قوى التحرر وبين المعسكر المضاد للثورة في العالم أجمع، كما يلمس النجاح في ربط قضية الصراع ضد العدو الصهيوني والأميركي بالواقع الاقتصادي لجماهير الشعب، والذكاء في طرح الكيفية التي تتأثر بها حياة المواطن ومستقبل أولاده ورفاهية أسرته، باستمرار الغزو الصهيوني والأميركي لمصر، وهو مدخل صحيح لإعادة طرح القضية الوطنية، ولكسب أنصار جدد إلى صفها.

كذلك، فمن الملحوظ أن هناك، عبر صفحات هذه النشرات، اهتمام متعاظم بواقع الكيان الصهيوني وبنيته، وصراع التناقضات فيه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فمن الملحوظ أيضاً اهتمامها بتتبع تطور نضالات الشعب الفلسطيني، وثوراته المتعاقبة، والاحتفاء بالأدب الثوري الفلسطيني، ونماذجه النضالية المرموقة.

ليس من المستطاع، في مثل هذه العجالة، أن نعرض لكل النشرات المناهضة للصهيونية التي تصدر بكثافة في مصر الآن، ولا من الممكن حتى أن نشير إلى كافة ما تحتويه من دراسات وأبحاث، لكن هدفنا كان، كما أسلفنا، هو مجرد إلقاء الضوء على هذه الظاهرة الايجابية في الصراع الفكري مع معطيات الثقافة الصهيونية الغازية. وإذا كان لنا أن نختم هذا العرض بمقتطف آخر من محتويات هذه الصفحات المناضلة، فما أنسب الفقرة التي جاءت في سياق نداء: «فلنقاطع العدو الصهيوني»، والتي تحدد موقف المثقفين الوطنيين — الديمقراطيين المصريين، من الثورة الفلسطينية على النحو التالي:

«إن علينا أن نتمسك بتأييدنا لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على أرضه. علينا أن نؤازر الثورة الفلسطينية المسلحة بكل ما يمكننا أن نقدمه، فإن حقيقة أنه عدو شعبينا واحد، تفرض علينا في المواجهة، ضرورة وحدة وتدعيم كل الكفاحات في مواجهتهم، حتى يتحقق الانتصار النهائي لشعبينا: المصري والفلسطيني»، «... فلنقاطع العدو الصهيوني في كل مكان... ولننظم لجاناً للمقاطعة أينما تتواجد سلعه وثقافته... ولتصبح السلعة الاسرائيلية عدواً، فكل قرش ندفعه، يُدفع ثمناً لرصاصة تقتل أحاً عربياً... وليصبح الفكر الصهيوني محرماً... فخلف كل كلمة تختفي وجوه سفاحي دير ياسين وبحر البقر، ولنتمسك بدفاعنا عن حقوق الشعب الفلسطيني المقاتل» (بديهيات، العدد الثاني، ص ١٦).

### ثبت بأبرز الموضوعات المناهضة للصهيونية المنشورة في مصر، في الفترة الأخيرة

#### أولاً: منشورات لجنة الدفاع عن الثقافة القومية

- ١ — دفاعاً عن الثقافة القومية.
- ٢ — حوار آخر مع توفيق الحكيم حول العرب والصهيونية.
- ٣ — لا للصهيونية.
- ٤ — النشاط الثقافي الأجنبي في مصر.
- ٥ — المثقفون المصريون ضد الجامعة العبرية.

#### ثانياً: نشرة «بديهيات»

- ١ — العدد الأول، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠
- أ — من غرائب الوعد المشؤوم (وعد بلفور).
- ب — نشأة الحركة الصهيونية.